الطَّبِيْبُ

السنة الاولى

الجزء الثامن عشر — ٣٠ تشرين ٢ سنة ١٨٨٤

الجنون فنون

من المعلوم ان الانسان متى اصابهُ اختلال في العقل كان مجنونًا لا يدرك العواقب ولا يميز بين الامور الحسنة والقبيحة فلذلك يُعتَبر الشخص اما عاقلاً او مجنونًا مع انك اذا دققت النظر وجدت بين العقل والجنون مسافةً واسعة الاكناف بعيدة الاطراف يظنُّها الناظر اليها في بادي الرأي قفرًا وهي في الحقيقة مقرُّ الوف من الحالات المتوسطة بين هذين الطرفين ما تتفاوت بحسبهِ مراتب الناس في اعمالهم وطرق معاشهم وكيفية سلوكهم. ومن نظر بعين البصيرة في احوال الناس بوجه العموم من حيث اختلاف العقول ليميز بين صحيحها وفاسدها وقف من دونها حائر الطرف لا يجد للحكم مساغًا ولا للرأي سبيلاً بل لو شاءَ المتبصر اللبيب ان يضع حدًّا بين العقل والجنون لاصابهُ العجز والقصور لانك كثيرًا ما ترى من هم بحسب الظاهر اصحاءَ العقول فاذا تعمقت في معاشرتهم وسبرت غور اطوارهم لم تكد تجد فيهم خاليًا من جِنَّة والجنون كما قيل فنون. ومما يحسن سوقهُ هنا ما جاءَ في امثال بعض الحكماءَ قال ان احد الامراءَ اضاع عقلهُ فاستاءَ لذلك صديقٌ لهُ واهتمَّ بارجاعهِ اليهِ فبينما كان في احد الايام غائصًا في بحار التأمل هبطت عليهِ الرؤْيا منبئةً بان عقل الامير موجودٌ ضمن قارورة موضوعة في غارٍ بعيد بموضع كذا فنهض الرجل لساعتهِ وجدَّ في طلب الغار حتى ادركهُ فوجد على بابهِ حارسًا مهيبًا طاعنًا في السن فاستأْذنهُ في دخول الغار للبحث عن عقل

صديقه فاذن له وكان في الغار قوارير كثيرة لا يعلم عددها الاّ الله وهي مصفوفة صفوفًا على الترتيب وعلى كلٍّ منها عنوان الشخص المختصة به فاخذ الرجل يبحث عن القارورة المختصة بالامير وبينا هو يقلّب طرفهُ بين القوارير وجد واحدة منها مختصة به وقد كُتِب عليها اسمهُ فاخذته لذلك الحيرة والدهش لانهُ وجد نفسهُ في عداد المجانين ولم يتمالك ان رجع الى جهة الشيخ وقال له يا مولاي ارى احدى هذه القوارير معنونةً باسمي وما كنت مجنونًا قطّ فلِمَ كان ذلك فقال له الشيخ رويدك يا هذا فقد ساعدك المقدور افتح القارورة واستنشق ما فيها فاطاع الرجل وحينئذٍ عاد اليه عقلهُ فتبين له أنّ اكثر اعماله السابقة لم يكن الاّ جنونًا

ولا يخفى ان كثيرًا من اعمال الناس بالنظر اليها من حيث الآداب لا تنطبق على مقياس علم الاخلاق فالخلل المتعلق بها خارجٌ عن موضوع كلامنا الآتي كما ان كثيرًا من اعمال بعضهم بادية الاختلال واضحة الخطاء في الصواب فهم لذلك معروفون بالجنون مفروزون عن هيئة الاجتماع غير مكلفين بشيءٍ مما يوجبهُ الشرع على سائر اعضاء المجتمع البشري وليسوا في شيءٍ من غرضنا في هذا الموضع وانما كلامنا في ذوي الاختلال ممن بقي اختلالهم خافيًا على اعين الناظرين لوقوفهم على ذروة عالية من المجد او وراء نور ساطع من العلم فلم تنلهم ابصار الناقدين ومن هؤلاء اكثر الذين رفعوا منار الانسانية وسنّوا الاحكام العادلة ووضعوا نظام الممالك وجاهدوا في سبيل العدل ورفعوا بناء العلم واحكموا تدبير السياسة فاختلال هؤلاء قلما يظهر في اقوالهم ولكنهُ قد يظهر في بعض افعالهم ولا يعرف الاّ بعد طول الاختبار وامعان النظر

واول انواع الاختلال المشار اليه الوسواس وهو حالة يكون بحسبها الشخص مصابًا بخلل في ارادته قد يفضي به الى ركوب المنكرات مع انهُ لا يخطىء في الحكم ولا يعتسف محجة الصواب في القول . وهو اما ان يكون صادرًا عن تصورات صبيانية لا تفضي الى الضرر ومنهُ ما يحكى عن الدكتور جنسن الانكليزي وهو من مشاهير كتّاب القرن الاخير انهُ كان لا يمرُّ مرةً في اسواق لندن الاّ يجسّ كل عَلَم من اعلام الطريق فان اغفل واحدًا منها سهوًا رجع على خطواته حتى يجسّهُ . وقريبٌ من هذا النوع ما يحدث لكثير من ارباب الكياسة والادب فان منهم من ينطق بالكلام القبيح عن

غير روية وانتباه كما ان بعضاً من الاتقياء تجري على السنتهم الشتائم وهم ينفرون منها وينهون عنها وقد كان الاسقف بلطر المؤلف الانكليزي الشهير مصاباً بهذا الخلل فلم يكن يستطيع ان يضبط نفسهُ الاَّ بعناء عظيم. وقد تكون الوساوس من هذا النوع جالبة للضرر منضية الى الخطر على حياة الشخص وغيرهِ فمن ذلك ان شابًّا من الادباء ذوي الوجاهة خطب فتاة بديعة الجمال كثيرة الغنى وكان لا يستطيع ركوب سكة الحديد لوسواسٍ عرض لهُ وكانت الفتاة ساكنة في داخلية البلاد فلما حان زمن الاقتران اضطرب بال الرجل لانهُ لا يستطيع الذهاب الى خطيبتهِ على عادتهم فاستشار طبيبهُ في ذلك فاجتهد الطبيب في اقناعهِ بان لا خطر عليهِ من السفر في سكة الحديد وبعد العناء وطول المراجعة اجاب الاَّ انهُ بقي طول سفرتهِ مضطرباً ومضطرًّا ان يتوقف في بعض المحطات وكثيرًا ما حاول ان يرمي بنفسهِ من باب القطار خوفاً من الخطر ولم يكن الخطر الاَّ في وسواسهِ. والامثلة على الوساوس من هذا النوع كثيرة جدًّا وهي قد تكون تارةً داعيةً الى الانتحار وان لم يحصل منها اختلاط في العقل فتدفع صاحبها الى اهلاك نفسهِ لاسباب لاطائل تحتها لانهُ يفقد الميل الى حبّ البقاء

ومن انواع الجنون الخفي ما يسمى بجنون السرقة وهو يظهر غالبًا على هيئة الدناءة والخسة في ذوي المراتب العليا ممن يُنزّهون عن الخسائس بعلو المقام وشرف السؤدد فقد ذكر ان رجلاً من مشاهير رجال السياسة كان يتناول طعام الظهر في فنادق المدينة فكان كلما دخل فندقاً يسرق ما وصلت اليهِ يدهُ من الآنية الفضية ويدفعهُ الى خادمهِ ليحملهُ الى بيتهِ. على ان كثيرًا من المصابين بهذه العلة لا يسرقون الاَّ اشياء وقع عليها اختيارهم مما لا حاجة لهم بهِ فيستدلُّ بذلك على جنونهم ومن ذلك ان رجلاً مشهودًا لهُ بالتقى كان من عادتهِ سرقة التوراة فأُغضي عنهُ مرارًا ولما تمادى على ذلك وُضع تحت الحاكمة وشُهّر. وذُكر ان رجلاً من المصابين بهذه العلة اعتاد سرقة مراكن الغسّالات فكان يجمعها عندهُ وهو لا يدري لها منفعة

ومن انواع اختلال العقل المذكورة التخبُّط وهو يكثر فيمن لم تقوَ مداركهم على تفهُّم العقائد الدينية الحقيقية فينزعون الى اعتقاد الخرافات التي ما انزل الله بها من سلطان ومتى تمكنت هذه العقائد فيهم غلبت على قوى عقولهم فهاموا في قفار التصور والوهم ومن غريب الامثلة في ذلك ما ذكر من انهُ كان في نوشاتل كاتب صكوك مشهور

بالصلاح والتقوى ومشهود له بالحذق وجودة العقل لم يأتِ في حياتهِ كلها ما يؤاخذ بهِ ولم يلمح عليهِ احدٌ شيئاً من ظواهر الاختلال . فلما توفاهُ الله حافظت زوجتهُ على مقتنياتهِ واوراقهِ اربع سنين ثم ماتت فبينما كان ورثاؤهما يقلّبون اوراقهُ وجدوا بينها رقعةً مختومةً قد بالغ في حفظها وحرّم فضّ ختومها قبل وفاة كليهما تحريماً مطلقاً ولم تكن هذه الرقعة الا صك شركةٍ بهذه الصورة

انا قد عقدنا هذه الشركة بين فريقينا اللذين هما الله تعالى الخالق العظيم الازلي القادر على كل شيء المملوء من الحكمة من الجانب الواحد وانا الموقع باسمي في ذيل هذا الصكّ اسحق وانياكس كاتب الصكوك عبدهُ الحقير المطيع وخادمهُ الذليل الوضيع من الجانب الآخر وذلك على الاحكام والقيود الآتية — اولاً ان هذه الشركة تكون على الاتجار بالمسكرات على وجه المضاربة — ثانياً ان شريكي الكلي العظمة والجلال يتنازل بان يفيض على هذه الشركة بركتهُ الالهية بالوجه الذي تقتضيهِ حكمتهُ السرمدية ومحبتهُ الابوية — ثالثاً انني انا المذيل هذا الصك باسمي اسحق وانياكس اعاهد على اداء ما تستلزمهُ هذه الشركة من النقود رأساً لمالها وان افرغ جهدي في تعاطي اشغالها وضبط حساباتها وابذل وقتي وهمتي وجميع ذرائعي الطبيعية والانشائية في سبيل منافع هذه الشركة وتثميرها وكل ذلك بمقتضى الذمة والضمير — رابعاً ان دفاتر هذه الشركة تقيَّد فيها جميع المعاملات الجارية وفي نهاية كل سنة يختم الحساب ويعيَّن الربح على المبالغ المقيدة في جانبي من والى — خامساً ان الارباح التي تحصل من هذه الشركة تقسم مناصفةً بيني وبين شريكي السامي القدير — وهناك شروط اخرى أُغفلت من هذا الصك الغريب اكتفاءً بهذا القدر في الدلالة على حال كاتبهِ مع انهُ على ما شهد طبيبهُ كان حاصلاً على صحة العقل وسلامة الجسم حتى مرضهِ الاخير ولم تكن تبدو لوائح الاختلال في شيء من اقوالهِ وافعالهِ فلولا ظهور هذا الصك لم يُعرف انهُ كان واقفاً عند حدود الجنون

وقريبٌ من التخبُّط المخالطة وهي حالةٌ يظهر فيها الاختلال بوساوس تعرض للمخالَط فتقوى عليهِ الاوهام وتدفعهُ الى تكرار الكلام الذي وقع من سمعهِ موقعاً منكرًا وتكثر عليهِ الاخيلة المخيفة . فمن ذلك ان فتى من طلبة العلم سمع بعض اصحابهِ يتمازحون في دعوى الشوم المنسوب الى العدد الثالث عشر فخُولط من ساعتهِ واخذ يردد في

عقلهِ هذا اللفظ حتى اضطرتهُ الحال الى الانقطاع عن الدرس . وذكر عن رجلٍ انهُ لم يكن يدخل غرفة الاخذ في عدّ كل ما رآهُ فيها حتى تنتهي بهِ الحال الى عد ازرار صُدرة مخاطبهِ . ولهذا النوع من الاختلال اتصالٌ بما يعرف بجنون الشك ومن امثلتهِ ان شابًا مهذبًا كان مستخدمًا عند احد الصيارف وكانت اعمالهُ واحوالهُ تدلّ على صحة عقل وسلامة فكر الاّ انهُ كان مع ذلك قد داخلهُ الشك في وجودهِ وفي حقائق الاشياء الخارجية حتى افضى بهِ ذلك الى عذابٍ اليم وهمّ بدخول المستشفى طلبًا للعلاج وهذا دليلٌ على انهُ كان عالمًا باختلالهِ

ومن الانواع المشار اليها الخَبَال وهو يشتمل على كثيرٍ من الحالات التي يصاب فيها المختلّ باضطرابٍ وحيرة وخوف من اشياء وهمية ومن امثلتهِ ما ذكرهُ الدكتور قباداي عن رجل معروف بالحذق والذكاء وسعة العقل وطول الباع في ادارة مصالحهِ الكثيرة والكياسة في محاضرتهِ وُجد يومًا غير قادرٍ على الاضطلاع ببعض الاعمال التي كان يتعاطاها فصار اذا وقف في عتبة الباب لا يتخطاها ان لم يدفعهُ آخر من ورائهِ ولا ينهض عن كرسيهِ ان لم يمسكهُ آخر بذراعهِ واذا مرّ في السوق تصوّر ما يصدّهُ عن التقدم فيحجم ثم يتقدم مرارًا كثيرة . على انهُ كان متى احسّ بوجود من ينتقد ذلك عليهِ اجتهد في اخفائهِ بتلطفٍ وحذقٍ كأن يتظاهر بانهُ يطلب شيئًا وقع منهُ . قيل انهُ طُلب مرةً للعسكرية فسأل طبيبهُ ان يريحهُ منها فسعى طبيبهُ في ذلك لدى اطباء العسكرية ودعاهم لتناول الطعام عندهُ مع الرجل المذكور فراوا من حذقهِ وكياستهِ ما رفع منزلتهُ في اعينهم . وعند انصرافهِ انكروا على طبيبهِ ما اخبرهم من امرهِ فدعاهم الى نافذة تشرف على الطريق التي يمرّ فيها فشاهدوهُ في حالة الاضطراب الغريب بين احجامٍ واقدام خوفًا من ظل الاحجار والاشجار والبيوت . ولا يخفى ان هذه الحالة تقرب من السوداء التي تفضي في اكثر الاحيان الى الجنون المطبق

وبقيت هناك ضروبٌ اخرى من الاختلال اضربنا عن ذكرها من نحو الدَخَل والخرف والهيام والتوله وغيرها مما يطول الكلام عليهِ وكلها تعتبر من الجنون لولا ما يسترها من سائر احوال اربابها التي تدخلهم في عداد العقلاء وهي على الغالب تكون معقولة عند المصابين بها اي انهم يشعرون من انفسهم بانهم يخرجون بها عن

طور العقل ولكنهم لا يستطيعون مخالفتها وهذا هو الحدّ بين اصحاب هذه الاحوال والمجانين حقيقةً لان من استولى عليهِ الجنون المطبق يفقد الحكم ولا يعود ينكر على نفسهِ شيئًا وعلى ذلك فاذا اشتدَّت احدى هذه الاحوال بصاحبها حتى يعتقد ما يدخل عليهِ من الاوهام دخل حينئذٍ في طور الجنون. ولا يُظنَّنَّ ان اصحاب الاحوال المشار اليها هم عددٌ يسير من الخلق وانما هم السواد الكبير بين الناس واكثرهم من ذوي المراتب العليا والعقول الحاذقة بل العقول الواقعة عند حدود الجنون هي اكثر مضاءً واوفر حذقًا من العقول التي لا يخالطها شيءٌ من ذلك لسرعة تهيجها وكثرة عملها والله اعلم

تكملة المعجمات العربية

(تابع لما في الجزء السابق)

واذا تفقدت سائر الكتاب وجدت لهُ من امثال هذه المجازفات ما يقضي بالعجب العجاب فتراهُ تارةً يتعمل في تفسير الالفاظ فيتحكم في المعاني مع وجود النص عليها وتارةً يسترسل الى النقل عمن لا قدَم لهم في اللغة فيأخذ عنهم اقاويل ظاهرة الفساد عند من لهُ ادنى المام بالعربية . وذلك كتفسيرهِ " نهض قائمًا " بقولهِ "se lever promptement, brusquement" اي نهض سريعًا او فجاءةً ولا شيء في العبارة يستفاد منهُ هذا المعنى انما هو من الحال الموكدة كما هو منصوصٌ عليهِ في كتب النحاة . وكتفسيرهِ " جرَّد السلاح " بمعنى نزعهُ وترك صاحبهُ اعزل (désarmer ; ôter les armes) وهذا المعنى بعيدٌ في هذا التركيب وانما جرَّد هنا بمعنى شهر واصلهُ في السيف يجرَّد من غمدهِ ثم توسعوا فيهِ والمعنى الذي ذكرهُ هو تفسير جرَّدهُ من السلاح مثلاً . ومثلهُ ما فعلهُ في تفسير قول ابي الفرَج " كتب اليهِ بطلان رسالةً يقطعهُ فيها ويذكر معايبهُ " ففسر القطع هنا بمعنى الشتم والانتقاص (injurier, outrager) وهذا المعنى لم يرد في شيء من كتب اللغة ولا يؤيّدهُ استعمال العرب ولا المولَّدين وانما المراد بالقطع هنا قطع حبل المودَّة او الصلة على حدّ ما استشهد بهِ بعد من قول القائل " صِل مَن قطعك واعفُ عمَّن ظلمك "

وقد فسره بقوله "rompre l'amitié ou le commerce avec qqn.". ومن هذا القبيل تفسيره "الاجرومية" بقوله "règles d'une langue" نقلهُ عن بكتور في تفسير Grammaire وانما هو من عندياتِ بكتور ولم يُسمع مثل هذا الا في لفظة "القاموس" فان العامَّة تطلقهُ على كل معجمٍ في متن اللغة ومعلومٌ ان ليس كل ما يقولهُ الفرد يصلح للنقل والاستشهاد من غير تدبرٍ ولا نقد والاَّ صح نقل اللحن والتحريف واللثغة والغنة ففسدت اللغة

ومن خبطهِ في المباحث اللغوية ما ورد لهُ في الكلام على "إلاَّ" حيث زعم انها تاتي بمعنى لا جَرَم (certainement) ومثَّل على ذلك بقول الفخريّ "ان لم تنصرف وإلاَّ فقأت عينك الاخرى" وجعل منهُ قول الآخر "واذا بُحَر بجلدهِ مكانٌ لم يبقَ فيهِ شيءٌ من السباع إلاَّ ويهرب" وبهِ فسَّر قول القائل "حوشوا الهوى عني الاَّ الهوى يجرح" وكل ذلك خلطٌ ومجازفة فان قول الفخري مدخولٌ في روايتهِ اواصلهِ وحقّ التعبير "ان انصرفت والاَّ فقأت عينك" اي ان انصرفت فبالسلامة مثلاً وان لم تنصرف فقأت وهذا التركيب فاشٍ في العربية والشواهد عليهِ اكثر من ان تحصى قال

اقول لهُ ارحل لا تقيمنَّ عندنا   والاَّ فكن في السرّ والجهر مسلما

واما قولهُ "الاَّ ويهرب" فعلى تقدير الاَّ هارباً فتكون الاَّ هنا للحصر. واما قولهُ "الا الهوى يجرح" فهو من الاغاني المجريّ فيها على لسان العامَّة والاَّ كثيرة عندهم بمعنى أَلاَ الاستفتاحية فهي محرَّفة عنها يقولون مثلاً الاَّ من كان عندك اليوم الاَّ اصرفني يافلان الاَّ فلان رجل عالم وقس على ذلك وكلها من مواقع أَلاَ بالاستقراء وهي في الاصل تفيد التحقيق كما نبه عليهِ النحاة فاستعمال العامَّة لها باقٍ على استعمال العرب

ويقرب من هذا ما ورد لهُ في الكلام على قول العامَّة "بدّي" قال ما تحصيلهُ ان اصل هذا التعبير لا بُدَّ لي ان افعل فحذفوا اللام عن الضمير فصار لا بدّي ثم حذفوا لا ومن قبل الاسم وإياها وأَنْ قبل الفعل فقالوا مثلاً بدّي اروح. وجعل من هذا قولهم "من كل بُدّ" لان بُدّ قد صارت بزعمهِ من الفاظ التوكيد اه. والصحيح ان قول العامَّة بدّي وبدّه تخفيفهُ بودّي وبودّهِ وهو استعمالٌ فصيحٌ مشهور

ثم حذفوا الواو تخفيفًا فقالوا بدّي . وقولهم من كل بدٍّ غلطٌ صريح اوقع فيهِ جهلهم معنى البدّ والاصل في هذا التعبير ان يقال من غير بدّ وهذا كما يغلط بعضهم فيقول ما زرته الّا غير مرّة اي ما زرتهُ الّا مرّة كانهم يريدون التاكيد في الحصر فينتقض عليهم المعنى من اصلهِ

ومن الغريب انك تراهُ يقطع بمثل هذه المجازفات من غير تثبتٍ ولا توقُّف ثم تعرض لهُ الشبهة في امورٍ ظاهرة لاتحتمل الريب وذلك كما فعل عند نقلهِ قول بكتور " في دنية اخرى " فتوقف عند هذه اللفظة ثم قال " لعلها تحريف دنيا ؟ " وكما فعل عند نقلهِ قول الآخر " وكان السلطان يسأل عن اهل قُسَنطينة بالعين والاسم " فلم يفهم معنى العين هنا قال ".semble signifier personnellement" وهو معلوم من تفسير العين في كتب اللغة فلا محلّ لهذا الارتياب والظاهر انهُ اخذ المعنى من القرينة لامن اللفظ على نحو ما سبق لهُ من امثال هذا

وكثيرًا ما يخلط في روايات الالفاظ من غير تدبُّر كقولهِ " حَرَق القلب واحرق الدم " وهما عن بكتور فخصّ الثلاثيّ بالقلب والمزيد بالدم وهما شيءٌ واحد فهو تفريقٌ بلا مفرّق الا عدم تثبت بكتور فانهُ في الاول نقل اللفظ المتعارَف على السنة العامّة وفي الثاني نحا الى الفصيح اذ العامّة لا تقول احرق على ان كلا الاستعمالين ليس فيهِ شيءٌ خارق

وربما شوّش في تراجم الموادّ كذكرهِ " المصطحب " بمعنى الشيء المستوي في ترجمة ص ط ح ب فجعلهُ مادّةً مستقلّة وكان الاولى ذكرهُ تحت ترجمة ص ح ب مع ما ذكرهُ هناك من معاني افتعل

وقد يقع لهُ اللحن والتحريف في الضبط كقولهِ " اشتفى غلَّهُ واشتفى غليلَهُ " بنصب الاسمين كانهُ ظنّ اشتفى متعديًا وفسرهُ بقولهِ ".satisfaire sa vengeance" ومثلهُ قولهُ بعد ذلك " اشتفى قلبَهُ " بنصب قلب لكن فسرهُ بقولهِ " être satisfait" فخالف بين ضبطهِ وتفسيرهِ . ثم نقل قول الشاعر " قد اشتفى من فؤاديَ الكمدُ " برفع الكمد في الرسم ولم يتنبه مع ذلك الى كون الفعل لازمًا وهو عجيب . ومن ذلك ضبطهُ " البرطاش " بضمّ الباء وهو بكسرها واللفظة تركية مركبة من " بر " بمعنى واحد و " طاش " بمعنى حجر . وقولهُ في ع ي ن " اخذتني فنمت " بضمّ النون وكررها

كذلك بعد سطر والصواب كسرها وان كان اللفظ واويًا لما هو مقررٌ في قواعد الصرفيين . وقوله في ح د ق وقد روى قول القائل "كل عينٍ الى وجههِ محدّقة" فضبط محدّقة بفتح الدال ثم قال ما معناهُ "ينبغي ان يكون هذا اللفظ اسم مفعول" ولم يزد عليهِ وهو غريبٌ لا يظهر لهُ وجهٌ ولا تعين عليهِ كتب اللغة لان الفعل لازمٌ ابدًا بلا خلاف

على ان من تفقد هذا الكتاب وجد لهُ في خلالهِ اصاباتٍ حسنة واستدراكاتٍ لطيفة على من سبقهُ من اصحاب هذه التآليف لا تصدر الاَّ عن اطّلاعٍ واسع وذلك كاخذهِ على لَيْن تفسير قول بعضهم "فمتى رآك فرح بك واكرمك في نِظْر ما اكرمتهُ" قال " فان لَينًا فسر في نِظْر ما اكرمتهُ بمعنى كما اكرمتهُ وهو غير سديد لان النِظر بمعنى النظير ولو فسرهُ بمعنى في مقابل ما اكرمتهُ لكان اولى " انتهى بمعناهُ وهو من بديع التدقيق وان كان حاصل المعنى في التفسيرين واحدًا لانهُ افاد معنى اللفظ بكنههِ ومعلوم ان فِعلاً وفعيلاً كثيرًا ما يترادفان كالمِثل والمثيل والشِبه والشبيه والعِدل والعديل وكذلك النِظر والنظير كما هو واردٌ في كتب اللغة . وكاخذهِ على احد التراجمة المذكورة قبلُ تفسير " جرّد لفلان " بمعنى جرّد السيف عليهِ قال وهو غلط والصواب ارسل عليهِ جريدةً وهي القطعة من الخيل وفاقًا لفريتغ . انتهى وهو الصحيح وان كان التعبير في اصلهِ ضعيفًا لان حذف المفعول هنا غير حسن على انهُ يقال في مثل هذا جرّد عليهِ ولا يصحّ جرّد لهُ الاَّ على تأويل . وكاخذهِ على فريتغ تفسير " استخلف " بمعنى خَلَف قال والذي يقال في هذا المعنى استُخْلِف بصيغة المجهول ومنهُ قولهم استُخلِف فلانٌ اي جُعل خليفةً . اه . ولهُ خلا ذلك تحقيقاتٌ على كثيرٍ من الالفاظ المولّدة والعاميّة وبيان اصولها ومآخذها استنباطًا اواستنادًا مما يدلّ على ثقوب رويةٍ وغزارة مادّة . وعلى الجملة فانهُ لو لم يكن لهُ في هذا التأليف الا انهُ جمع فيهِ ما لم يجمعهُ قبلهُ احد وتكلف لاجلهِ قرآءة مئاتٍ من الاسفار مع احاطتهِ بهذا المبلغ من اللغة من غير ان يخالط اهلها ولا يجالس علمآءها وادبآءها لكفاهُ مزيةً ناطقةً بفضلهِ وقوّة ذكآئهِ ونُبلهِ . ولا يضيرهُ في ذلك ما فرط لهُ من الوَهَم في تقرير بعض احكام اللغة والوقوع على بعض معانيها فان هذا من الشؤون التي لا يبرأ منها خلقٌ وكفاهُ اسوةً في ذلك كل من ألّف من علمآء العرب والعجم . سوى أنّا نقول انهُ مع توفيرهِ

هذا الجهد الكبير والنَصَب الطويل في خدمة اللغة لم يأتِها بكبير غناء لان اكثر حرصهِ كان على اللفظ العاميّ والدخيل من الاعجميّ ولم يذكر من المولَّد الاَّ شيئًا نزرًا في جنب ما وسعت اسفار المحدثين . ومن الغريب انهُ لم ينقل شيئًا عن دواوين شعراء المولدين كالمتنبيّ وابن هانئ ومن عاصرهما وجاء بعدهما ولا عن كثيرٍ من كتب الادب المشهورة كرسائل الهمذانيّ والخُوارَزميّ واهل هذه الطبقة ممن تصرفوا في اللغة على علم بموارد اللفظ ومصادرهِ واستخرجوا من عبابها جواهر حقيقةً بان تُنتقى وتُنظَم في سلك التصنيف وتزيَّن بها نحور التآليف وهي ولا جرم اولى بالنقل عنها من كتاب الف ليلة وليلة وامثالهِ ولا نقل شيئًا عن شفاء الغليل للخفاجي مع انهُ موضوعٌ في نفس غرض المؤلف وهو احرى بذلك من معرَّب الجواليقي ومن معجم بكتور وفريتغ ومن شاكلها . على انهُ لم يتقصَّ النقل حتى عن الكتب التي اخذ عنها كتاريخ ابن خلدون مثلاً فانهُ قد اغفل كثيرًا من اللفظ الوارد فيهِ من نحو الهداية بمعنى الحكمة المخلوقة في الحيوان والتأنُّس في مقابلة التوحش والمَلَكة للهيئة الراسخة في النفس والمآخذ والمتارك واهل مائدة الرجل والوزائع لنحو الضرائب وانبنى في مطاوعة بنى وماء مثلوج (وفي النسخ مثلج وهو خطاءٌ) اي قد اذيب فيهِ الثلج والأخباريون لنَقَلة الاخبار والمخدوم بمعنى السيِّد وغير ذلك مما لا ذكر لهُ في معجمات اللغة وهذا كلهُ ولا شك من القصور الذي ترك في كتابهِ نقصًا كبيرًا يوجب التعقيب عليهِ واستئناف التأليف لتداركُ ما فاتهُ . ومع ذلك فانَّا لا نجحد ان فيهِ كثيرًا من الفوائد التي يتعذر علينا الوصول اليها بدونهِ لغياب اكثر الاسفار التي نقل عنها من بين ايدينا ولعلَّ اعظم فائدةٍ ينبغي للعربيّ ان يغتنمها منهُ حثُّ الهمة على اقتفاء اثرهِ في الاضطلاع بمثل هذا العمل الجليل على حين اتسع عندنا مضمار القلم واصبحنا في امسّ الضرورة الى كتابٍ نستعين بهِ في مزاولة اللغة ونكتفي مؤونة كثيرٍ من الاوضاع المحدثة التي لا تتأتى لنا الاَّ بشِقّ الانفس ورحم الله عبدًا عَلِمَ فعَمِل والله لا يضيع اجر العاملين

بصر النمل

من المعلوم ان العين ليست الاَّ آلةً تحمل الاشعة المنعكسة اليها عن اشباح

المرئيات وتنقلها الى الدماغ فيحكم على تلك الاشباح بما هي عليهِ من اشكالها والوانها وسائر مميزاتها ولا شك انهُ بهذا الاعتبار لا يتاتى للعقل ان يتصور فرقًا في ادراك الشيء الواحد بين باصرةٍ واخرى الاَّ انهُ بعد البحث والامتحان عُلم ان الامر ليس كذلك لما ظهر من ان بعض الحيوانات الدنيا تبصر المواد على غير ما نراها نحن عليهِ فتفرق بين لونين هما في اعيننا شيء واحد وتبصر الوانًا لا يتهيأ لنا ان نبصرها البتة وقد ترى بعض المواد بعكس ما نراها نحن فيكون الكثيف في اعينها شفافًا والشفاف كثيفًا الى غير ذلك مما سنذكرهُ مفصلاً

ولا يخفى ان الجهاز المبصر في النمل مؤلَّف من عيون بسيطة ومركبة الاانهُ الى الآن لم يقطع العلماءُ بالوظائف التي تقوم بها كلٌّ منها على حدتها فذهب فريقٌ منهم الى ان البسيطة منها لادراك الاشباح القريبة والمركبة لادراك البعيدة وقال غيرهم بعكس ذلك وذهب آخرون الى ان البسيطة لا شيء فيها من البصر وانما جلُّ وظيفتها ادراك شدة النور الآتي من جهة معلومة . واما الابصار بها عند القائلين بهِ فيتمُّ على النمط الذي نبصر بهِ نحن الاشباح اي ان النور ينفذ عدستها حتى موّخر العين وهو الشبكية فيرتسم فيها الشبح مقلوبًا

ثم ان في المركبة منها مذهبين اولهما ان كل سطحٍ منها يبصر جزءًا صغيرًا من جملة الصورة المرئية فيتم البصر بادراك مجموعها وهو قول العلامة مُلّر والثاني ان كل سطحٍ منها عين مستقلة بنفسها فتدرك الصورة المرئية بتمامها لا اجزاءً منها فقط وهو مذهب جملةٍ من كبار العلماءِ الاَّ ان هذا القول يصعب اثباتهُ لان اقل ما يرد عليهِ ان سطوح هذه العيون تكون بالغة في بعض اصناف النمل نحوًا من ١٠٠٠ سطح على كلٍّ من جانبي الرأس وهي في بعض الحشرات لا تقل عن ٢٠٠٠٠ في كل عين فيلزم من هذا المذهب تعدد صورة الشبح الواحد بتعدُّد السطوح او انضمام هذه الاشباح الى صورة واحدة معلومة وكلاهما متعذر الادراك . ولا يثبت من ذلك القطع بصحة المذهب الاول لان دون ذلك كثيرًا من الاعتراضات التي يضيق بنا المقام عن ايرادها

ومهما تباينت مذاهب العلماءِ في كيفية ذلك فكلهم يجمعون على ان النمل يبصر بصرًا واضحًا وانهُ يوّثر بعض الالوان على البعض الآخر منها . وقد اجرى العلامة

لُبُّوك امتحانات شتى في هذا الشان وكان من جملة تجاربهِ انهُ اتى بزجاجات ذات الوان مختلفة ووضعها بازآء قرية نمل فيها نحوٌ من ١٧٠ نملة وكان كلما اجرى امتحانًا باحدى تلك الزجاجات احصى ما اجتمع تحتها الى ان اتمَّ اثني عشر امتحانًا وبعد ذلك وجد ان جملة ما اجتمع مرة بعد اخرى تحت اللون الاحمر ٨٩٠ نملة وتحت الاخضر ٥٢٤ وتحت الاصفر ٤٩٥ ولم يجتمع تحت البنفسجي سوى خمس فقط مع ان لونهُ كان اشدَّ اشباعًا من سائر الالوان ما خلا الاحمر فكان يُظنّ ان المجتمع تحتهُ يكون اكثر من غيرهِ لما هو معلوم من ان النمل يطلب الظلام وينفر من النور

ومن غريب امتحاناتهِ انهُ جرب تأثير اللون الواحد من النور في هذه الحيوانات بين ان يكون نافذًا اليها من زجاجةٍ ملونة بهِ او من سيال فيهِ نفس لون الزجاج فوجد ذلك يختلف في بعض الالوان ويستوي في البعض الآخر منها . فمن ذلك انهُ عرض النمل على لونٍ ازرق نافذ اليهِ من زجاجة باللون المذكور ثم عرضهُ على نفس اللون المذكور نافذًا من محلول امونيو كبريتات النحاس فوجدهُ يؤثر لون السيال على لون الزجاج لانهُ في عشر امتحانات اجتمع تحت لون السيال ٧١٠ نمال ولم يجتمع تحت لون الزجاجة سوى تسع . ثم امتحن ذلك في اللون الاحمر فلم يجد فرقًا يُعبأ بهِ

واغرب من ذلك الامتحانات التي اجراها بالمنظار الطيفي ليتحقق نسبة هذه الحيوانات الى الاشعة الكيماوية واشعة الحرارة . اذ لا يخفى ان النور اذا مرَّ في موشورٍ ما ونُظر اليهِ بالمنظار المذكور شوهد محلولاً الى الوانهِ السبعة المعروفة ولكن قد تقدم فيما سلف من اجزاء الطبيب ان بعض تموجات النور لا تُرى نورًا بل ان الواقع منها ورآء اللون الاحمر وهو المعروف باشعة الحرارة المظلمة والواقع ورآء البنفسجي وهو المسمى بالاشعة الكيماوية لا يدركان بالعين . فكان من همّ العلامة المشار اليهِ ان يعلم تاثيرهما في النمل وهل ينفعل بهما على حد انفعالنا نحن ام يبصر فيهما الوانًا لا يتاتى لنا ادراكها . فكان محصل ما توصل اليهِ ان اشعة الحرارة لا تؤثر فيهِ شيئًا من هذا القبيل لانهُ كان يألفها ويجتمع عندها وبخلافها الاشعة الكيماوية فانهُ يبصرها بلون خاص لا ندرك ماهيتهُ لانهُ كان ينفر منها ولا يطيق اللبث بقربها البتة

وقد تقدم ان النمل يؤثر الظلمة على النور فاذا جُعل ورآء الزجاج الموضوع

عند قربهِ منهُ مادّةً كثيفة انضمّ تحتها فاذا جُعل في الجانب الآخر مادّة اكثف منها عدل عن تلك الى هذه . ولكنهُ ينفعل ببعض الموادّ على خلاف ما ننفعل بهِ نحن فانهُ اذا وضعت امامهُ زجاجة مشبعة باللون البنفسجي وصفيحة من ثاني كبريتيد الكربون الملونة قليلاً باليود اجتمع النمل تحت الصفيحة وعدل عن الزجاجة مع ان الصفيحة هي في عيوننا اشدّ شفيفًا من الزجاجة

وكذلك وجد النمل يؤثر الصفيحة المذكورة على كثير من الالوان النافذة اليهِ من السوائل كامونيو كبريتات النحاس ذي اللون البنفسجي والكرمين ذي اللون الاحمر مهما كان مشبعًا وكلورات النحاس ذي اللون الاخضر والزعفران ذي اللون الاصفر فانهُ لم يمل الى شيء من محلولات هذه الموادّ في كل التجارب التي اجراها

ثم امتحن صفيحة ثاني كبريتيد الكربون المذكورة مع زجاجات ملونة بالاحمر والاخضر والاصفر فانعكس الحال عند ذلك لان النمل كان يجتمع عند الزجاجات ولم يكن يعبا بالصفيحة

اما الحكم على ادراك هذه الحيوانات للون الابيض فمعلوم ان اشعة النور يصحبها على الدوام اشعة الحرارة والاشعة الكيماوية التي تقدم بيانها وقد مرّ ان النمل يبصر في الاشعة الكيماوية لونًا لا ندركهُ نحن وعليهِ فالنور الابيض عندهُ مولف من النور المألوف مع اللون الحاصل عن الاشعة الكيماوية ولذلك يكون بصر النمل مخالفًا لبصرنا من هذا القبيل ايضًا والله اعلم

الكَلَب

لحضرة البارع جرجس افندي طنوس عون
من كتابٍ لهُ تحت الطبع

حدهُ . داءٌ مختص بذوات المخلب كالكلب والهر فاذا تلقح حيوان اخر او انسان بسمهِ يحدث المرض . اما المادة السامة فهي في اللعاب او المخاط الذي يسيل من فم

الحيوان المصاب ويتم التلقيح بالعض او باصابة هذه المادة موضعًا من الجلد معرّى من البشرة او بشرته رقيقة . ومدة المحاضنة هي من ٤ اسابيع الى ١٢ وقيل ١٤ شهرًا

اسبابهُ . لا يعلم لهُ سبب مطلقًا الاَّ التلقيح كما ذكر اعلاهُ

اعراضهُ . اعراض هذا المرض في الكلب هي اولاً تغير عادتهِ في امر من الامور كما لو تناول قطع قش او ورق وبلعها واكل مبرزاتهِ او غيرها من الاقذار ولحس سطوحًا باردة كالبلاط والحديد وطلب الانفراد وهرَّ على الذين كان يألفهم وتغير صوتهُ ولم يلتفت الى الطعام واسترخت اذناهُ وانخفض ذنبهُ واحمرت عيناهُ ودمعت ثم سال لعابهُ . واما الخوف من الماءِ فكثيرًا ما لا يظهر في الكلب المصاب بهذا المرض فيلغ في الماءِ كعادتهِ وقد لا يهيج اكثر مما ذكر وقد يصل بهِ الهياج الى درجة شديدة فيعض كل من اقترب اليهِ او اعترضهُ وفي اكثر الحوادث يتهيج حالاً من رؤْية كلب آخر او استماع صوتهِ وكثيرًا ما يطلب الاختباءَ في اماكن مظلمة . واخيرًا تنتابهُ تشنجات شديدة ثم ينفلج نصفهُ الخلفي واحيانًا يسترخي الفك السفلي ثم يشل او ينفلج دفعة واحدة فيندلع لسانهُ ويكون داخل الفم محتقنًا ازرق فيتلاشى ويموت

واعراض الكَلب في سائر الحيوانات هي نفس الاعراض المذكورة غير انها تختلف شيئًا بمقتضى قوة كلٍّ منها وطباعهِ . فالفرس يكون هياجهُ اشد نظرًا لقوتهِ وخصوصًا اذا راى كلبًا فيضرب الارض بقوائمهِ ويهشم جسمهُ ويستمر على ذلك الى ان يشل نصفهُ الخلفي ويموت . واذا كلب الثور ففضلاً عن الاعراض المذكورة يصيبهُ مغص ويهجم على اشباح وهمية ويشتد هياجهُ عند رؤية الكلب ويبقى كذلك الى ان يشل فلا ينقذهُ من آلامهِ الاَّ الموت

والكَلب في الخنزير يزيد على ما تقدم كثرة القباع اي الصراخ وحساسة الجلد (وكذلك الانسان) . والحاصل ان الاعراض الرئيسة لهذا الداءِ المخيف واحدة في كل انواع الحيوانات والنهاية ايضًا واحدة وهي الموت

العلاج . لا داعي لذكر طرق العلاج لانها لا تفيد شيئًا لكن اذا دورك المعضوض حالاً بعد حدوث الجرح الملقح يجب ان يوسع ويغسل ويعصر بعنف حتى يدمى ثم يربط العضو فوق الجرح ويكوى حالاً بحديد محمى فربما افاد ذلك . والاَّ فالاوفق قتل الحيوان اذ ليس المخاطر محمودًا ولو سلما

حل اللغز الوارد في الجزء السادس عشر من الطبيب

لحضرة الاديب عزيز افندي سليم صعب

الغزتَ في الشرق وهو اسمٌ قد اشتهرا ... مذ اطلع الله فينا الشمس والقمرا
قطرٌ لقد حاز فخرًا في القديم ولم ... نبرح نباهي بهِ من ساد وافتخرا
مثلثٌ بدؤهُ نصفٌ لجملتهِ ... على حسابٍ لهُ في الجُمَل اعتبرا
يحوي ثلاث مئاتٍ في الحساب كما ... يحوي ثلاثة اسنانٍ اذا سُطرا
كذا لهُ نقطٌ جاءَت مثلثةً ... وهو الثلاثيُّ في عدّ الهجاءِ يُرى
وهكذا كان فردًا ضمَّ اربعةً ... من الثلاثات ما كنَّ اثنتي عشرا
والنقط تاجٌ لهُ ان زال منتزعًا ... وضُمَّ اصبح مسروقًا قد اقتسرا
ووسطهُ الراءَ بدء الرأس فهي لهُ ... ان رمت ميزانهُ عينٌ وليس ترى
وبعض تفصيلهِ شينٌ يضاف لما ... راءٌ وقافٌ فذاك الشرق قد ظهرا

وجاءَنا حلهُ ايضًا من حضرات الادباءِ عبد القادر افندي نبهان وحبيب افندي همام والامير شكيب رسلان ورشيد افندي بدور وايوب افندي رستم . وفي كلٍ من حل عبد القادر افندي ورشيد افندي المشار اليهما لغزٌ آخر قد تواردا فيهِ على مغزى واحد ولذلك نثبت حل الاول منهما لسبقهِ في الورود ملتمسين من سائر اولئك الادباءِ معذرة الكرام . قال

بدرٌ بأفلاك آفاق العلا ظهرا ... يهدي لنا من معاني نظمهِ دُرَرا
قد صاغ لغزًا بديعًا من جواهرهِ ... في الشرق والغرب اضحى نشرهُ عطِرا
اذا تصحَّف قل فيهِ لنا شرفٌ ... وللعدا غُصَصٌ معناهُ ان ذُكرا
وقلبهُ فيهِ حيوانٌ محرَّفةٌ ... قومٌ احاديثهم تبدي لنا عبرا
وعند ما فُكَّ عنهُ سرُّ طلسمهِ ... احببت اظهار ما للفكر قد خطرا
فقلتُ ما اسمٌ ثلاثيُّ البناءِ ترى ... من يستهلّ اليهِ صعّد النظرا
اذا تصحَّف كان الناس كلهمُ ... الّا الأعاجم ياذا المجد دون مرا
ورأسهُ ان يزُل عنهُ يكن لهمُ ... ربًّا كبيرًا عظيمًا جلَّ مقتدرا

معكوسهُ مثلهُ او طاعةٌ وغذًا وفي القفار اذا ما رمتهُ انتشرا
ختامهُ ان بنوع القلب بدّلهُ مبدّلٌ شمت في تبديلهِ غُرَرا
فهاك يا طالبًا من اهل نجدتهِ ضمن الجواب سؤالاً برنجيك قرى

وصايا صحية

مضارّ الكحول — بعد اذ بيّنا مضارّ الاشربة الكحولية في الجسد وما ينشأ عنها من اختلال الوظائف واعتلال البناء ترتب علينا ان نلمّ في هذا المقام بذكر مضارّها الادبية وهي ولا جرم حريّة بان ينبّه الى آفاتها ويحذّر من تبعاتها لما انها لا تنحصر في العليل نفسهِ ولكنها تلحق بغيرهِ من آحاد المجتمع الانساني ايضًا وهو بحث يضيق بنا المجال دون استيفائهِ ولذلك نجتزئ منهُ بما لهُ علاقة مع ما تقدم لنا بهذا الخصوص

وقد علمت مما سلف ان هذه الاشربة بعد اذ تُمتَصّ الى الدم تدور معهُ في سائر اجزاء البدن وتفعل فيها فعلاً خاصًا ومن جملتها الدماغ فتنبههُ ومتى افرطت هناك أثرت فيهِ تأثيرًا يختلف باختلاف حال المتناول من حيث الادمان وعدمهِ فانا لم يكن مدمنًا لها يدوم انحراف الدماغ الى زمن ثم يزول غالبًا بعد ذلك بزوال الكحول. اما اذا كان مدمنًا لها تكرر تأثيرها في دماغهِ المرّة بعد المرّة حتى يفضي ذلك الى تغيُّر في بنائهِ يصحبهُ انحراف مستمرّ في وظائفهِ. ولا يخفى ان الدماغ مقرّ القوى العقلية والادبية فما دام على حالهِ الصحية لبثت اعمال تلك القوى جارية على نمطها الطبيعي واذا لحقهُ شيء من الاذى تاثرت بهِ وانحرفت ولما كانت هذه الاشربة موذيةً لهُ على ما تقدَّم بيانهُ كانت بالتالي فاعلة على تلك القوى افعالاً مضرة تكون في غالب الاحيان بالنسبة الى تأثيرها في الدماغ

واول فعلها من هذا القبيل ان تجرّد متناولها عن قوة ضبط الافكار كما يستدل على ذلك من افشاء اسرارهِ واسرار الغير ويصير كثير الوقاحة قليل الحياء فيحمله الانفعال على السفه والعبث بغيرهِ فلا يصلح ان يكون عضوًا في الهيئة الاجتماعية ما دام منفعلاً بها. وهي تفعل على قوّة الارادة فتضعف عن اقتياد صاحبها وكفّ

هواهُ لان السكير مع علمهِ بما يترتب على معاقرة الاشربة الكحولية من المضارّ لا يقوى على التملص من هذه الخلَّة ولعلهُ لا ينتبه الى ذلك حتى تستحكم فيهِ فيصير لها عبدًا مسترقًّا ولذلك متى انحطت الارادة يكون اشبه بسفينة في بحر هائج تتقاذفها امواج العواطف وتلعب بها تيارات الشهوات

ومتى استطال فعل الكحول تبلدت العواطف الادبية فتقل المبالاة بعزة النفس وشرف الاخلاق ويعجز العقل في غالب الاحيان عن الحكم على الاعمال أظلمٌ هي ام عدل ويستسهل ركوب المنكرات ولذلك ترى السكير غالبًا من اهل المشاغبة والمشاراة لا يرى من نفسهِ ما يكفّهُ عن اتيان القبائح والمخازي ولا يعير معنّفهُ اذنًا واعية فيصبح قريبًا من كل رذيلة بعيدًا عن كل فضيلة وهي صفاتٌ تدنيهِ من الجنون بل كثيرًا ما تفضي بهِ اليهِ فقد ذكر ونسلو انهُ وُجد في دار المجانين في ليوربول ٦٠٥ مجنونًا كانت العلَّة في ٢٥٧ منهم ناشئة عن السكر وورد في مجلة اللنست الانكليزية ان ٢٨٦ مجنونًا في دَبْلِن كانت العلة في ١٨٥ منهم ناشئة عن الافراط في الكحول

وهناك امرٌ آخر لا يجهل الاغضاء عنهُ وهو تشبُّه الاولاد بآبائهم من هذا القبيل فيعكفون على هذه الاشربة وهي اشد نكالًا واستحكامًا فيهم من البالغين فلا يناهزون الشبيبة حتى تكون قد تأصلت هذه الخلة فيهم تأصلًا شديدًا وافضت بهم الى عللٍ شتى تجلب عليهم الشقاء والهون والتبعة الادبية في ذلك على الآباء . هذا فضلًا عن ان المولودين من آباء سكيرين كثيرًا ما يكتسبون الميل الى الشرب بالوراثة او تكون بنيتهم عرضةً لعلل مختلفة ومنها الجنون والعتاهية فقد ذكر الدكتور هوّ انهُ وُجد في احدى الولايات المتحدة ٣٠٠ ابله كان نصفهم نسل آباء من مدمني الاشربة الكحولية

ثم ان العاقل اذا ارتكب خطأً فكثيرًا ما يستفيد منهُ ويحملهُ على تجنب مثلهِ فيما يأتي لان الندامة من افعل الوسائل في تهذيب الاخلاق وتثقيف الآداب ولكن السكير لا يعبأ بذلك لما اسلفناهُ من انهُ لا يرى من نفسهِ وازعًا ولا يكفهُ لوم لائم فتصير المخازي عندهُ امرًا مألوفًا وذلك يفضي الى تماديهِ في الفظائع والجرائم فيتفاقم شرهُ على الايام

وبناءً على ما تقدم فانك ترى المدمن للاشربة الكحولية منحطًّا في عيون

العقلاَء ذليلاً عند الادباَء لا تعتبرهُ الهيئة الاجتماعية الاَّ عضوًا ميتًا من اعضائها تتصعد عنهُ روائح الفساد ما يحملها على الابتعاد عنهُ والتحذر منهُ. ولا عجب فان اكثر المسجونين الاشقياَء هم ممن ادمنوا هذه الاشربة الخبيثة واستسلموا اليها باعثة شهواتهم نسال الله ان يهدينا سبيل رشدنا ويكفينا شرّ انفسنا بمنّهِ ولطفهِ

مطالعات

تأثير الضوء الكهربائي في النبات — امتحن احد الباحثين ذلك في القلقاس الاميركاني (البطاطة) لانهُ سريع النماَء بما يحقق نتائج الامتحان على السهولة فاخذ بعضاً من براعم هذا النبت وقسمها الى طائفتين عرّض احداهما للضوء الكهربائي ليلاً مع ابقائها طول النهار في الظلمة وترك الاخرى في الظلمة نهارًا وليلاً مع جعل كلتيهما في درجة واحدة من الحرارة. فلما نمت هذه البراعم وبلغت ٣٥ سنتيمترًا من الطول اخرجها الى النور ليرى ما كان بينها من التفاوت فلم يجد هناك فرقًا البتة لان نبتها كان باسرهِ ابيض لا لون لهُ ولا شيء فيهِ من الخضرة. وبذلك عُلم ان الضوء الكهربائي لا يغني غناَء الشمس في شيء من المنافع النباتية بخلاف ما كان يُظَنّ من قبل وان نور الشمس لا يقوم مقامهُ شيء في افادة المادَّة الخضراَء (الكلوروفلّ) وسائر الجواهر التي تتقوم بها انسجة النبات

قناني من الورق — ذكرت احدى جرائد الاميركان انهم قد صاروا يصنعون القناني من الورق فيتخذون لها عجينًا مركبًا من ١٠ اجزاَء من الخِرَق و ٤٠ جزءًا من التبن و ٥٠ جزءًا من عجين الورق الخشبيّ وبعد ان يُصنع هذا العجين ورقًا يُمَدّ على كل ورقةٍ منهُ طبقتان من دهون مركب من ٦٠ جزءًا من الدم الطريء الذي قد نُزعت اليافهُ و٥ اجزاَء من كبريتات الشبّ و ٣٥ جزءًا من دقيق الكلس. ومتى جفت هذه الورقات تُضغَط عشرًا عشرًا في قوالب نصفية محماة يخرج منها نصف قنينة وبعد ذلك يُجمَع كل نصفٍ الى نصيفهِ ويعرّضان لضغطٍ حامٍ فيتالف منها قنينة

لا تقبل الرطوبة ولا الكسر

قالت وهذه الطريقة عينها تستخدم لصنع الانابيب المعدّة لجرّ غاز الاستصباح وهي اجود بما لا يقاس من الانابيب المألوفة المتخذة من الحديد المطلي بالقار

تقليد المعادن باللبّاد — ذكرت احدى المجالّ الالمانية اختراعاً للمسيو ورنك يمكن به ان يكسى اللباد معدناً وذلك بان يُطبع الشيء المراد صنعهُ من قطعةٍ من اللباد ثم يُدهن بطبقةٍ من احدى الموادّ الصمغية ممزوجةً بالآبار (البلمباجين) ويُترك حتى يجفّ ثم يكوى بحديدٍ محمّى وبعد ذلك يُجلى بسحيق الخفّان فيجيء منظرهُ شبيهاً بمنظر الفولاذ. فاذا اريد ان يكون في منظر النحاس او الشَّبَه (البرُنز) او الفضة يطلى بالمزيج نفسهِ ثم يُغمس في المغطس الكهربائي على طريقة التلبيس المعروفة لان الآبار من المعادن القابلة الوصل. ولا يخفى ان الادوات المصنوعة منهُ على هذا الوجه تكون خفيفة مرنة تقيم زمناً طويلاً من غير ان يتغير شكلها ولا منظرها

بارود جديد — قد وقع بعض اهل انكلترا على طريقة جديدة لصنع البارود من قطن البارود فجاء صالحاً للحرب والصيد وسائر المنافع المعروفة في غيرهِ . ولهذا البارود عدة مزايا على البارود المألوف منها انهُ اسهل نقلاً وابعد طلقاً واسرع اشتعالاً واكثر احتمالاً للرطوبة حتى انهُ يبقى اشهراً تحت الماء ولا يفقد شيئاً من خصائصهِ . وقوة اندفاعهِ تزيد على البارود المألوف بثلاثة اضعاف وهو مع ذلك لا يؤذي السلاح ولا خطر من استعمالهِ

تأثير الحِرَف في الاعمار — رُفع الى احدى الندوات الصحية تقريرٌ محصلهُ انهُ اذا فُرض ان معدَّل الموتى من جميع طبقات البشر يبلغ الفاً في خلال زمنٍ معلوم كانت نسبة كل طبقة منهم الى هذا العدد على نحو ما يأتي — من فعلة البساتين ٥٥٩ ومن خدمة الدين ذوي الايسار ٥٥٦ ومن المشتغلين بالزراعة ٥٥٣ ومن سكان القرى ٦٧٥ ومن الاطباء ١١٣٥ ومن خدَمة الأنزال (اللوكندات) ٢٢٠٥ ومن عاملي الجعة (البيرة) ١٣٦١ — فيُرى من هذا التقرير ان اطول الناس بقاءً اهل

الزراعة ثم يتلوهم خَدَمة الدين واقصرهم اجلاً خَدَمة الأنزال . اما الاطباء فمعدّل الموت فيهم قليل بالنسبة الى ما يتعرضون لهُ من العلل الجمة والاخطار الموبقة

اهرام محدثة — قد بنى اهل المانيا عدة اهرام محدثة في كثيرٍ من مدائنهم كوبر ومونيخ وغيرها مرسومًا عليها بيان الموقع الجغرافي للمدينة التي فيها الهرم من الطول والعرض والارتفاع عن سطح البحر وعدد سكانها ونسبة مواقيتها الى العواصم المشهورة ومعلوماتٌ اخر تقويمية وغير ذلك . وقد بُني مثل هذه الاهرام في جنوى وبال وبرن وغيرها . ورُفع في باريز سنة ١٨٨٢ عمودٌ على النحو المذكور نُقش عليهِ ذكر اشهر الابنية والساحات في باريز وعداد المساكن والنفوس وطرق الحديد ومواقع الاسلاك البرقية والبُرُد مع رسم المدينة وتحديد موقعها الجغرافي الى غير ذلك مما فيهِ فائدةٌ للمعاصرين وتأملٌ وذكرى للغابرين

التليفون في الاوقيانس الاتلنتيك — قد تنبهت الخواطر في هذه الايام الى مدّ التليفون في الاوقيانس المذكور الا انهُ لما لم يكن النجاح مضمونًا في مثل هذا العمل الكبير فقد عمدوا الى امتحان ذلك اولاً بمدّ اسلاكهِ بين هَلِيفَكْس واسكتسيا الجديدة وغلوسستر ومسّاشوسِتْس وهي مسافة تبلغ جملة طولها نحو ٨٥٠ ميلاً فاذا صادفوا في هذه المسافة نجاحًا عمدوا الى مدّ الاسلاك في الاوقيانس المشار اليهِ . وفيما يقول البارعون في الكهربائية ان سرعة انتقال الصوت على الاسلاك وهي في الماء ضعفا سرعتهِ عليها وهي في الهواء

اصلاح غلط

وقعت في الجزء الماضي اغلاط منها في صفحة ٢٢٧ سطر ١٥ محيط محيط وصوابهُ محيط المحيط . وفي صفحة ٢٣١ سطر ٧ قاموسها والصواب قاموسهما . وفي صفحة ٢٣٥ سطر ٩ المتردقات وصوابهُ المترادفات . وفي صفحة ٢٣٨ سطر ١٧ خمسة وخمسين وصوابهُ خمسة وستين